

أشعر بالراحة بفضل الرحمن

سارة بنت محمد حسن



إن الحمد لله، نحمده تعالى ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدِهِ الله تعالى فلا مُضِلَّ له، ومن يُضْلِلْ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

النهارده إن شاء الله المحاضرة (١٠) في [**بداية جديدة**]... واحنا المحاضرة اللي فاتت أظن تكلمنا عن الصبر والرضا وما إلى ذلك.

والمرة دي إن شاء الله نتكلم على التعامل مع الناس.

●●

بس قبل ما نتكلم عن التعامل مع الناس، **في سؤال هطرحه، هنعتبره نوعًا من المراجعة للمحاضرة اللي فاتت، ممكن تعمل تنشيطًا للذاكرة، وتربط بين المعلومات بصفة عامة:**

الفرق بين الكبْت وبين الصبر على الطاعة ومجاهدة النفس .. أنا لمّا بجاهد نفسي، بمنع نفسي من المعاصي، والمعاصي

دي شهوات، يعني حاجات أنا بطلبها، حاجات الإنسان بيبقى عايزها، بيقولوا إنه الإنسان هيتكبت وكده!
إيه الفرق بين الكبت وبين الصبر على الطاعة أو الصبر عن المعصية أو إن الإنسان يجاهد نفسه؟

الفرق طبعًا في قلبك!

مع الكبت الإنسان يمنع نفسه من الشيء وهو متسخِّط، وهو معترض، وهو مش عاجبه الكلام ده، وهو حاسس إنه لو أخذ هيبقى كسبان، ولو لم يأخذ هيبقى خسران.

في حين إن المؤمن يحتسب الأجر، يصبر لله -عزَّ وجلَّ- بيبقى عينه على الجنة، بيعمل الكلام ده وهو راضٍ عن ربنا، ويحاول يستحضر الحب لله والرجاء والخشية، وإن في أجر كبير للي هيعمله، وكده...

وعلى قدر ما يكون في القلب تكون للإنسان مرتبة في طاعته هذه، أو في امتناعه عن معصية لو خطرت في البال.

في حين أن الكبت ده حالة الإنسان بتبقى شبه المثل ده:
(العين بصيرة بس الإيد قصيرة)، يعني اللي منعه إن الإيد قصيرة؛ مثلًا: مش معاه فلوس يشتري خمرة، مش معاه فلوس يزني، مش معاه فلوس لكذا، لكن لو معاه كان عمل، فهما في الوزر سواء (كما في الحديث).

لكن الإنسان المؤمن مش بيكون عنده كبت، ولأنه كمان بيصرّفها في الحلال بالبدائل المتاحة في المسائل الحلال.

••

طيب نتكلم بقى في المحاضرة دي عن التوازن في التعامل مع الناس، وازاي الإنسان يتعامل مع الناس بطريقة متوازنة؛ لا يجور على نفسه ولا يجور على الناس، بحيث إنه لا يضر نفسه نفسيًّا.

لأن بعض الناس بيفضل يجي على نفسه فيتكبت يتكبت يتكبت لحد ما ينفجر في حد، أو يجي على نفسه وبعدين يلاقي نفسه إنه دايمًا مهضوم الحق ومحدش بيعتني به ويبتدي يخش في مود اكتئاب وكده.

احنا أولًا لازم نفهم إن الإسلام رتب العلاقات ما بين الناس.

وأنا دلوقتي عايزاكِ وأنتِ بتسمعي الكلام اللي هقوله ده تبقي حاطة عينك على نفسك:
أنا لما أتعامل مع الناس هتعامل ازاي؟

لما نرجع للشرع مثلًا ونشوف أن ربنا -سبحانه وتعالى- قال لنا: {**وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا**} [النور: 28]، وأن بعض السلف كان يقول: "**لقد طلبت عمري كله هذه الآية فما أدركتها: أن أستأذن على بعض إخواني، فيقول لي: "ارجع" ، فأرجع وأنا مغتبط**"
يعني طلب تطبيق الآية وعزم أنه لو حصل أن حد قاله ارجع هيرجع وهو راض ومغتبط لكن لم يتمكن من الوصول إلى ذلك!

يعني شوفي لمّا يكون الدين ده بيراعي حتة إن محدش يخش بيتك إلّا وأنتِ متأهبة ومتأهلة إنِّك تستقبليه، ولو حد جاء لك ولقيتِ إنك في ظرف نفسي مش قادرة تسمحي إن حد يخش فلكِ ذلك، الإسلام أعطاكِ الحق ده...

نفس الكلام في التليفون...
طيب ليه بقى أنا مثلًا أزعل لو فلانة لم ترد عليّ؟

والتليفون كمان يدخل فيه الشات مثلًا .. فلانة قرأت ولم ترد!

وهي أصلًا ممكن يكون ابنها صغنون فتح الرسالة وهي لم ترها بعد كده وما أخدتش بالها، أو شافتها وقالت بعدين هترد وحصل أي ظرف...

يعني ليه أتعامل مع الحاجات اللي زي دي بما ليس لي بحق؟
فأبتدي أحمل على الناس، وأزعل منهم، وأشيل في قلبي منهم!

وفي نفس الوقت اللي بيتعامل من الجهة الثانية لو أنا اللي بستقبل الرسائل وكده، أبقى دايمًا شايلة هم إن فلانة هتزعل لو لم أرد، فلانة هتزعل لو مش عارفة إيه، فلانة هتزعل...

ليه ميبقاش التعامل ما بين الناس بسيط وسهل؟
خصوصًا إن الإسلام كفل لك الموضوع ده!

فلمّا أجي أتعلم من ديني الكلام ده هتكون النفسية أكثر هدوءًا وأكثر راحة في التعامل مع الناس، ويبقى التعامل بسيط.

الإسلام جعل التعامل ما بين المسلمين شيئًا بسيطًا؛ مفيش كُلْفة، مفيش حساسية، مفيش زيادة أن أنا أتكلف لك عشان أنتِ هتزعلي دايمًا ومش عارفة إيه!

لأ، في حاجات الإسلام كفل لك حق إنك تزعلي لو حصلت لك من حد، وفي حاجات أنتِ ليس لديك حق إنك تزعلي أصلًا لو حصلت زي لو أنا قلت لك مقدرش أستقبلك النهاردة في بيتي حتى لو أنتِ بتخبّطي أو كده...

مثلًا في واحدة بتحكي إنها كانت على وجه ولادة، في الشهر التاسع، وبعدين أيامها عدّت تقريبًا وكانت متوترة جدًّا، وراحت المستشفى ورجعت من المستشفى، فهيَ تعبانة ومامتها عندها...

الجارة خبّطت:

- هتولدي متى يا فلانة؟
- على وجه ولادة إن شاء الله ومش عارفة متى.
- طب أنا كنت جاية أقعد معاكِ شوية.
- قالت لها: والله أنا معلش الظروف مش سامحة...

البنت مشدودة، هتقعد ازاي مع جارتها!

ممكن تكون الجارة نِفسها تخفف عنها، تمام، هيَ عرضت، طب الثانية قالت لها والله الظروف لا تسمح دلوقتي، فالجارة زعلت لدرجة إنها لم تبارك لها!

طيب ده مش صح!

المفروض أنتِ تعطي للي قدامك مساحة، إن ده حقها، حقها أنها تقول إن ظروفي لا تسمح دلوقتي.
ليه أنا أضغط عليها وعلى أعصابها؟

البنت حامل، أو مش هقول حامل، واحدة متخانقة مع جوزها مثلًا...

- لا، لازم أخش أقعد معاها، وتحكيلي مشاكلها مع جوزها!
- وأنتِ مالك أصلًا! إنتِ إيش حشرك في الموضوع؟
- عشان أساعدها، عشان أقول لها، عشان أنصحها...
- لأ يا ستي، متنصحيهاش، سيبيها في حالها.

برضو نفس الكلام: تليفون، وتتصل مرة .. اثنتين .. وثلاثة، ويفصل التليفون وتتصل تاني ..

- طب ما أنتِ ظهر لك الرقم .. الموبايلات دلوقتي فيها رقم .. طب ليه متصلتيش بي يا ستي؟
- ظروفها لم تسمح!

يا ستي هيَ داخلة في مود كده مش عايزة تكلم حد، هيَ حرة، ما يبقاش كده!

- طب أنا بقى مزعلش؟ يا ستي متزعليش، من الموقف ده متزعليش...

لكن أنتِ مثلًا حاسة أنها مش صديقة مثلًا قريبة لكِ خلاص!
وفي الناس أبدالٌ وفي التركِ راحة
وفي القلبِ صبرٌ للحبيبِ ولو جفا.
يعني لو هيَ فعلًا حبيبتك وقريبتك خلاص عادي بتعدي لها المواقف دي كلها وبترجعوا حبايب مع بعض عادي، وعادي إنها مش عايزة تحكي لك موقف عادي، أو هيَ مفيش أُلفة مثلًا

تخليها صديقة لك فخلاص بتبعدي مثلًا وتختاري حد تاني بدون جرح، بدون عتاب، لأن الموضوع مش مستاهل؛ من حقها إنها متردش على التليفون في الوقت ده، حقها إنها متفتحلكيش الباب، أو إنها لا تستضيفك في الوقت ده لأنها مثلًا عندها ظرف.

ثاني نقطة في مسألة التعامل مع الآخرين: الفضول؛ تدخلك في حياة الآخرين، أو سماحك للآخرين بالتدخل في حياتك.

بعض البنات بيشتكوا إنه مثلًا:

بلاقي الناس بتتدخل في حياتي وبتقعد تديني في النصايح، والنصايح دي لا تكون مناسبة.

طيب في حاجة:

أنا دلوقتي مثلًا مجيش أكتب بوست على الفيسبوك وأقول مثلًا: إيه رأيكم يا جماعة عاوزة أعمل كذا كذا كذا؟

فتبتدي الناس تتناقش وكل واحد يحط مناخيره في الموضوع ويتكلم، وأنا أجي أزعل!

طيب ما هو أنا اللي عملت كده في نفسي!

لكن لو أنا لم أكتب، وحد جاء حط مناخيره؛ يبقى هوَ اللي غلطان، تمام؟

يبقى أنا مَعارضش نفسي، مقعدش أحكي في مشاكلي وأتكلم فالناس تتدخل في حياتي وأرجع أنا أزعل!

لأ، إنتِ خلِّي اللي بتحكيه هو اللي أنتِ هتسمحي للناس يتدخلوا فيه، ولكِ حق توسعي أو تضيقي مساحات تدخل الآخرين في حياتك.

الموضوع ده فيه جزء كفله الإسلام؛ إنه متتدخليش فيه، لا تسألي، يعني كمثال: لا يُسأل الرجل فيم ضرب امرأته، متجيش تسمعي مثلًا إن الجيران بيتخانقوا، الرجل ضرب مراته، فيجي بأه (وإنت تضربها ليه؟ هوَ إيه اللي حصل؟ هيَ عملت إيه؟)!
وإنت مالك؟ الموضوع لا يخصك!
ضربوا بعض، اتطلقوا، جابوا أهلهم، ضربوا بعض واتصافوا، وضربوا بعض وراحوا اتفسحوا، وضربوا بعض وجاب لها تورتة... وإنت مالك؟
خلاص، دي بيوت مقفول عليها، لا يُسأل الرجل فيم ضرب امرأته، ميروحش واحد فضولي ويحط مناخيره ويسأل (هوَ ليه؟ إنت ضربت مراتك ليه؟)...

مثال تاني: في السر اللي بين الرجل والمرأة (الجِماع)، ميجيش الرجل يحكي أنا عملت وعملت وعملت، أو المرأة تقول ده عمل وعمل وعمل، أو أنا عملت وعملت وعلمت!
ده ما يصحش، دي خصوصيات كفل الإسلام إن أنتِ أصلًا لا تحكيها، وولا أن حد يسأل عنها ويتدخل فيها...

وفي مساحة اللي هو بقى (أنا حر)، يعني أنا هحل مشاكلي مع جوزي بنفسي، مش لازم أروح أقول لأمي وأقول لأختي وأقول لكذا...
أنا حرة.

وفي برضو مساحة من المساحات الواجبة نفتكرها: الأسرار.
لو حد جاء يحكي لك حاجة مش لازم يقول لك إن ده سر، مجرد إنه التفت، أو إنه وشوشك، يعني بيقولها بصوت واطي أوي، فده على طول يعتبر سر مينفعش تفشيه.

وهكذا..

فمراعاة أنّي لا أتدخل في أسرار الآخرين، لا أسأل، لا أفشي سر الآخرين: دي حاجة لازمة.

في أخلاقيات احنا كنّا نتعود عليها، ونتربّى عليها واحنا صغيّرين، بس للأسف السوشيال ميديا والكلام ده موّتها مع الوقت، فاحنا برضو لازم نرجع نحييها تاني،
نحييها سواء على السوشيال ميديا أو في تعاملنا مع الآخرين.
لا تكوني فضولية تتدخلي في حياة الآخرين...

وكانت برضو بعض البنات تيجي تقول: أنا مثلًا بكون شارية من الوكالة قماش، وأنا محرجة أقول أنها من الوكالة، الناس بتشتري من المحلات الغالية وأنا مبقدرش أشتري كده، فمحرجة أقول للناس أنها من الوكالة، فيقعدوا الناس يسألوني أنتِ شارية القماشة دي منين؟ أنت مش عارفة ايه؟
طيب أنا بتحرج فأضطر مثلًا أزوغ من السؤال.
وفي ناس بتبقى عايزة تقول لك أنا شاطرة واشتريت من الأزهر واشتريت من الوكالة ورحت كذا ورحت مذا، وفيه ناس ثانية ممكن تتحرج...

فأنتِ خذي من الناس العفو، لا تأخذي من حد معلومة بسيف الحياء.

في مواقف بتحصل بتقى عجيبة جدًّا، تلاقي مثلًا أنت سألتِ الأم على حاجة، أو الراجل سأل صاحبة على شيء، فالثاني زوَّغ منه أو مقالش له، فيروح جايب العيال الصغيرة ولاد الراجل ويسألهم: هو أنتم كنتم فين؟ هو أنتم مسافرين فين؟ هو أنتم رحتوا فين؟ هو أنتم جيتوا منين؟ هو أنتم عملتوا ايه؟
طيب يعني ليه التدخل في حياة الآخرين بهذه الصورة؟

الله -سبحانه وتعالى- قال للنبي ﷺ: {**وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**} [طه: 131].
أنت هتستفيد إيه لمَّا تعرف هو جايب ده منين أو شاريه بكم، أو جايب كذا، أو شبكة فلانة دي كانت بكم، أو أنت يا فلانة مثلًا شقتك كم أوضة؟ جاب لك إيه العريس؟ جاب لك هدية إيه؟ هو بيشتغل فين؟ هو بكم...؟
يا ستي اللي هي تقوله لك خلاص هي حرة جزاها الله خيرًا، اللي هي متقولهوش متسأليش عنه...

كنت بضرب مثالًا برضو بقول أن واحدة بتتكلم بتقول: أنا نجحت في الثانوية العامة، ممكن تكون ناجحة بـ 70%، بـ 60%، بـ 80%، بـ 90%، مش عايزة تقول، قالت لك أنا نجحت، قولي لها: مبروك، ألف ألف مبروك والله فرحنا لك، وخلاص...
مش لازم "وجبتِ كم يا حبيبتي؟"!
فتروح هي مثلًا قايلة لك: والله يا فلانة أو يا خالتو أو يا صاحبتي جبت 80%.
- آااه معلش بقى ربنا يعوضك!
آااه ما هو علشان مش عارفة إيه .. آاااه ما علشان...

يعني ليه؟
ليه؟
هي أصلًا مقالتش لك، مش عايزة تسمع البُقين دول، فليه أنا دلوقتي أتدخل في حياة الآخرين أو أسأل عن ما لم يُظهره الآخر!

ممكن تكون دي حاجات يعتبرها البعض حساسية زيادة، بس أنا بعتبرها من الآداب، بعتبرها نوعًا من مراعاة الناس.
أنت عايزة تقولي قولي عن نفسك، لكن لا تُطالبي الآخرين أنهم يكونوا زيك...

هتلاقي ناس تُشاكلك (يعني تبقى زيك)، بيقولوا كده ومش عارفة ايه وهم معك هتبقي أقرب لهم، وفي ناس ثانية مش كده، فأنت تراعي اللي مش كده بدون ما تبقي متحسسة أو حاسة إيه دول .. دول خبثاء! دول مكارين!
لا، ملكيش دعوة، كل واحد له حياته الخاصة اللي يحب أنه يحس أنه مستور فيها، اللي يحس أن دي ورقة التوت اللي مغطياني، مش لازم أعري ورقة التوت وتتفرجي عليَّ، أنا لي خصوصيتي، لازم الإنسان يحترم خصوصيات الآخرين، فميكونش عندك فضول تتدخلي في حياة الآخرين.

وأنت من حقك كمان توقفي الآخرين وتقولي لهم: دي خصوصياتي محدش يتدخل فيها.

فيبقى عندك توازن في التعامل مع الناس...

لا تدعي الناس تتدخل في حياتك لدرجة أنك تبقي مخنوقة، بس في نفس الوقت من الأصل أنت متجيش تعرضي حياتك بعدين تزعلي أن الناس بتتدخل!
فأنت ابدئي متعرضيش حياتك .. أو الجزء اللي أنت مش عايزة حد يتدخل فيه متعرضيهوش، متروحيش تحكي مشاكلك مع جوزك لصحابك وبعدين تزعلي أنهم بيدُّوكِ نصايح أو بيتكلموا معك على جوزك، أو تسمعي كلمة سيئة على زوجك، أو تسمعي كلمة سيئة في حقك... متروحيش تحكي أو تنشري مشاكلك مع زوجك لكل واحدة تقعدي معها بعدين ترجعي تزعلي أنهم بقوا بيتكلموا عن مشاكلك مع بعضهم كمان!
طبعًا ده مش سلوك سوي، مش سلوك كويس، بس يعني أنت اللي بتعملي حدود، وأنت اللي بيكون من حقك تقولي للي قدامك لا stop هنا، مش من حقك تدخل المنطقة دي، أنا لا أسمح ومفتحتش الباب فيها؛ ده الإسلام كفله لك.

لمَّا أنا معملش الكلام ده ممكن أعرض نفسي لخلل نفسي، واضطرابات، وإني أكذب، وأكون متضايقة من الناس، وأسمع كلمة تضايقني، وأسمع كلمة كذا...

فيبقى أنا من البداية أتوازن في الموضوع، بس مكونش فضولية!
فيه ناس برضو بتضايقني جدًّا في الموضوع ده، هي ممكن تقعد تسألك تسألك عن كل شيء يخصك، تيجي أنت تسأليها تقول لك: لا، والله مبحبش حد يسألني!
طب أنت بتسألي ليه؟ أنت بتسألي ليه؟
يعني واحدة مرة بتحكي أن قريبتها كانت حامل، وبتكلمها وهي حامل ومش عايزة تقول أنها حامل، وعمالة تسألها:

هو أنت مش حامل ليه؟ هو أنت محملتيش ليه؟ هو أنت مش عارفة إيه؟ وهي مش عايزة تقول أنها حامل...

فالثانية كان عندها أطفال كانت ترد تقول لها: أنا مش عايزة أحمل ربنا يرزقك أنت.

والثانية مش عايزة تقول لها أنها حامل ☺ ☺

يطب أنت عمالة تخبي بقى وكده، طيب بتسأليها ليه؟ يعني ليه المواقف اللي تضحك دي!
أو اللي تخلي الإنسان يظن أنك أنت فاكراها هتحسدك!
يعني ليه؟ ليه المواقف دي!

فخدي بالك من الكلام اللي أنتِ بتتعاملي به، لا تكوني فضولية في حياة الناس ومش عايزة حد يتدخل في حياتك!

ولو أنتِ سامحة للناس تتدخل في حياتك، هتلاقي ناس يسمحوا أنك تتدخلي في حياتهم، وهتعيشوا في سلام وتبات ونبات، وتخلفوا صبيان وبنات ☺
وهتلاقي ناس مش كدة، فلازم تراعي الناس المختلفين معك.

برضو من التوازن في التعامل مع الناس: إنه يكون عندك سعة أفق، لا تحملي الناس على عقلك، لا تحملي الناس على طريقة تفكيرك.

مش كل الناس بتحب المانجا، مش كل الناس بتحب الفول، مش كل الناس بتحب اللحمة، مش كل الناس بتحب الجبن، مش كل الناس بتحب الفراخ، فمش لازم أنا آجي عايزة أجبر الآخرين يذوقوا الفراخ، أو يذوقوا المانجا أو يدوقوا كذا...

التنوع موجود، لا تكوني مستغربة أنه في ناس كده... على فكرة الناس متنوعين تنوعًا شديدًا جدًّا.

ممكن تعيشي مع زوجك عشرين سنة وبعدين تكتشفي إنه مثلًا فيه صفة أنتِ مش مستوعبة إنها تكون موجودة!
بس مع الشغل والحياة وإنه مفيش موقف معين حصل، عشرين سنة مفيش موقف احتكيتِ به في الموضوع ده!
وفجأة تكتشفي له صفة أو له طريقة تفكير أنت مش متخيلة إنها موجودة أصلًا في الدنيا وفي الحياة كلها، مع إنه هو واحد معاشرك عشرين سنة!

نفس الكلام، أنت لما تيجي تتعاملي مع الناس، تعاملي معهم على قدر مخهم، استوعبي إنه فيه تنوع، وإنه فيه اختلاف في الطباع، وسّعي شوية مداركك.

متبقيش أنتِ مش متخيلة إنه يعني ازاي يبقى الواحد مثلًا عنده خصوصية كده، إيه يعني لمّا أقول لكل الناس؟
أو تجي واحدة بالعكس: ازاي الواحد يبقى عايش ميكونش عنده خصوصية وتكون صاحبتي عارفة عني أسراري ولّا كده!

خلاص، كل واحد يعيش بالطريقة اللي تريحه، المهم يكون مرتاح.

فلا تحملي الآخرين على عقلك، لا تحملي الآخرين على طريقة تفكيرك .. لازم الناس تعمل الرز بالطريقة اللي تعملي بيها، لو غير كدة يبقوا (أخّي) الناس دي غريبة!
خليكِ عندك سعة في تقبّل الآخرين.

الناس لازم تعمل المواعين قبل ما تنام، لو الناس يعملوها الصبح بعد الفجر يبقوا ناس مش نظاف (إخّي)!

خلي عندك سعة أفق فحاجات كثيرة جدًّا، وتبقي أنت خلوقة، تتعاملي مع الناس بالعفو، بتحملهم، بتحمّل اختلاف الطباع، والمناسب لطباعك تقربي منه، واللي مش مناسب ابعدي عنه من غير جرح، من غير ما تجرحيه ولا يجرحك.

ولما يكون في حد ثقيل على قلبك مفيش أي مانع إنك تاخدي منه جنب تبعدي وتبقى المعاملة سطحية، لكن لا تحاولي توصلي له الأذى، بالعكس، ممكن توصلي له الإحسان، ويكون ده من حُسن الخلق.

يعني مفيش أي مشكلة لو كنت مختلفة مع حد وبعيدة، بس لو احتاجت قرض واحتاجت مواساة، وتعملي بقى الفروض اللي عليكِ، لو عزاء، لو عيادة مريض، أو أي شيء، كلمة حلوة في حقها، مش لازم فلانة دي مختلفة معي في الطباع كل ما أقعد في مجلس أتكلم عليها وأجيب سيرتها وكدة!
وطبعًا ده الغيبة والنميمة، وتتبع عورات الناس والكلام ده كله...

فأنت لا حد يعمل معك كدة، ولا أنت تعملي كدة مع حد، ولما تلاقي حد بيتصرف بالطريقة دي يبقى أنت ممكن من حقك تاخدي جنب منه.

أنا كل ده بتكلم في إيه؟

تعاملي مع الناس بمساحات تكفل لك راحة البال والراحة النفسية، وأنت كمان لما تتعاملي مع الناس فكري أنك متؤذيش حد.

طبعًا لو دون قصد الله يغفر لنا ويغفر لك...

بس الواحد يشوف الكلمة بتاعته دي بدون وسوسة يكون مردها إيه؟ يكون رد فعلها إيه؟

التوبيخ مثلًا يا أخوات شهوة، إني أنا أمسك وحدة ابستفها وأهزأها وأمسح بها الأرض دي شهوة!

طيب أنا دلوقتي مثلًا وحدة غلطت وقالت لك مثلًا أنا آسفة، أبستف بيها!

حتى مع عيالك وكذا، فكري الكلمة اللي تقوليها دي مردها إيه، العائد منها إيه؟ هيرجع علي وعلى نفسيتي ونفسية اللي قدامي بإيه غير إني أفشّ غِلّي!

فالتفكير بالطريقة دي برضو بيكون فيه نوع من الراحة، وهنا هنرجع تاني للفرق بين مسألة الكبت، ومسألة أني مفشيتش غلي...

برضو أنت لو تركتِ شيئًا لله، حتى لو جاء الشيطان بعد كدة يوسوس لك ويفكرك ويقلك: "لو كنتِ قلتِ وقلتِ وقلتِ وفشّيتِ غِلّك"!
فتقولي: "لا والله أنا تركتها لله"، كل ما تتذكري وتقولي أنا تركتها لله دي، تحتسبي الأجر ويبقى لك أجر متكرر.

ده هيكون الفرق ما بين إني بكبت نفسي وأقول "لا، لو أني كنت اتفشيت وكنت قلت وكنت عملت وكنت سويت"، وما بين إني تعاملت بحسن خلق لوجه الله وكلما تذكرت ده وزعلت إني لم أرد ولم آخذ حقي بالكامل ومفشيتش غِلّي أفتكر أنها لله، ولا زالت لله، فيتكرر الأجر مع كل تذكرة بتضايقني حتى يذهب أو ييأس الشيطان من إنه يشعرني بالكبت.

وأحيانًا للأسف تفتكري الموقف وتقولي أنا متفشيتش!
فتجي بعد سنة تروحي للأخت اللي متفشيتيش فيها وتروحي متفشية فيها فتخسري الموقف الجميل اللي كنتِ ممكن من خلاله يبقى منبع تأخذي منه أجرًا.

دائمًا حطي في ذهنك أن الفرق بين إني أكون مكبوتة ومكبوسة ومضايقة وعايزة أفش غلي وبين إني أكون اتصرفت صح: إني أفتكر أنها كانت لله؛ حبًّا في الله، وطلبًا للجنة؛ لأن الدنيا دي متسواش حاجة.

••

نيجي بقى للجزء بتاع موضوع أن حد أساء إلي، وأنا مفروض أعمل إيه؟

أنا ممكن أرد الإساءة بقدرها، ويشترط فيها طبعًا عدم التعدي وعدم فعل المحرم.
ميجيش واحد يقول لي "يا بنت كذا" فأنا أروح شاتمة بنفس الشتيمة اللي فيها تعدٍّ!
لا مينفعش...
طب أنا كده لم آخذ حقي، لم أرد الإساءة، لكن أنا ممكن آخذ الحق بإني مثلًا أقول: اللهم استخرج لي الحق منه، وإني لا أعفو وآخذ حقي منه يوم القيامة.

في حقوق مثل أن يشتمك أحد بقذف ممكن تأخذي حقك منه في المحكمة.

ده مكفول لك، ومكفول لك برضو أنك تعفي، ويبقى في عفو لوجه الله عز وجل، وتأخذي الأجر.

طبعًا في هنا نقطة مهمة جدًّا في مسألة العفو:
لما يكون حد مثلًا جبروت أوي، وهو ده ديدنه، أخلاقه كده؛ فالعفو هنا ممكن يكون مش هو الأصلح، ممكن يكون الأصلح إني آخذ حقي، أنا هاخذ حقي عشان أوقف اللي قدامي عند حده أو أردعه عن اللي بيعمله ده معي ومع الناس، بيكون العفو فيه نوع من الغرر بالمسلمين، يخليه يزيد فيها.

وفي مواقف ثانية العفو فيها بيكون مندوب ومطلوب لأنه ممكن بحسن خلقك تغيري اللي قدامك فعلًا.

وفي طبعًا العفو عند المقدرة.

والحمد لله أن المظلوم مقدرته موجودة بالله عز وجل ولو يوم القيامة، أن لا يعفو ويأخذ حقه يوم القيامة.
هذا هو الكلام على أخذ الحق وعدم العفو ورد الإساءة...

والمسألة طبعًا فيها حكمة كبيرة، وفيها خبرة حياة، وفيها نظرتك أنت للمواقف، وكثيرًا بيكون ممكن لو حد قدم لك نصيحة فيها، تكوني أنت الوحيدة اللي شايفة الموقف من كل جوانبه، وفي حاجات مبتكونيش عارفة حتى تعبري عنها، وأنت بتطلبي النصيحة من الناس.

••

آخر حاجة هتكلم عنها في الدرس ده:
الحب في الله، والصداقة، والبغض الطبعي.

بعض الناس متخيلين أنه كل حد أحبه في الله لازم يكون صديقًا لي، و ده غلط كبير جدًّا، الحب في الله أوسع بكثير، بحب كل الناس لأنهم مسلمين، بحب الرجال والنساء، لكن أنا لن أصادق الرجال كامرأة، وممكن الرجال يحبوا النساء والرجال في الله...
الحب في الله ده لأن فلانة دي مسلمة، لأن فلانة دي على طاعة، لكن مش هيتجوزها، مش هيتجوز كل نساء الأرض، وهي نفس الكلام مش هتتجوز كل الرجالة اللي حبتهم في الله!

والحب في الله ده بين الراجل والست مش هتروح هي تقول له أنا بحبك في الله أصلًا لأن ده طبعًا لا يعقل ☺

فالست بتحب كل الناس في الله، كل المسلمين بتحبهم في الله.

والرجل بيحب كل المسلمين في الله نساء ورجالًا، لكن الصداقة ملهاش علاقة بكده...

الصداقة دي مشاكلة، يعني قرب في الطبع، ألفة في الطبع... مش لازم كل وحدة أنا بحبها في الله هتكون صديقة لي أو قريبة مني، بل بالعكس؛ أنا ممكن أحب حد في الله وأبغض طبعه، وطبعه ميكونش قريب مني؛ بدليل أن الصحابة كانوا بيتجوزوا ويطلقوا، طيب لو هم هيعيشوا بالحب في الله طلقها ليه؟ هو بيحبها في الله وكل شيء ولكن في تنافر ما بينهم، فهو طلقها لأن مفيش ألفة، أو هي خلعت منه لأنها بتبغضه، ما بتحبوش...
وهناك القصة المعروفة، واللي هي أن النبي صلى الله عليه وسلم شفع لمغيث أنه بريرة ترجعله...
بريرة دي كانت زوجته، وهي أُعتقت، وطبعًا ما دامت أُعتقت وهو عبد فخلاص انفسخ العقد بينهما، فهو كان يلف في الأسواق ويبكي، بيحبها، وهي كانت تبغضه جدًّا، فالنبي صلى الله عليه وسلم شفع له عندها، وكانوا يتعجبون من حبه لها وبغضها له!

فالحب في الله وضع متعلق فقط بفعل معين، اللي هو: الطاعة.
والصداقة دي لها علاقة بالحب الطبعي.

يعني دلوقتي كل الأكل نعمة من ربنا سبحانه وتعالى، لكن أنا ممكن أحب الملوخية وأكره البامية، أو أحب البامية وأكره الملوخية!
فبالتالي مينفعش أبدًا إني أضغط نفسي وأكون مضطرة أقبل ناس في دائرة أصدقائي المقربين أو دائرة أصدقائي اللي بتعامل معاهم لمجرد مثلا إنهم مسلمون أو إنهم فيهم طاعة أو كده، وأقول أصلي بحبهم في الله فمينفعش إنهم ميكونوش أصحابي!

لأ، لأن ده ضغط عليكِ في غير موضعه أصلًا، وأنت الناس كلهم بتتعاملي معهم بسطحية، أنت بس مطلوب منك تؤدي الواجبات اللي عليكِ؛ اللي هو لو حد مريض تعوديه... أصلا حتى مسألة إن المرأة تخرج دي لها إن زوجها يوافق والكلام ده، وممكن أصلًا ألا تخرج، مش واجب عليها وحاجات كده يعني...
لكن الرجل مثلًا مع الرجل إنه يعود المريض، ويصلي الجنازة، يعملوا واجبات الكفاية المطلوبة تجاه المسلمين والتحاب في الله والتواد في الله والكلام ده كله، يزوروا مريض، أو يشوفوا لو حد محتاج حاجة، الزكاة والصدقات والمواساة والكلام ده كله...
ومش مطلوب إنه يكون كل شخص مسلم صديق لي علشان أبقى أنا كده عملت الحب في الله!
لأ غلط، بل بالعكس أصلًا من علامات الحب في الله إنه مش بيزيد بالطريقة الكويسة أو المشاكلة ويقل بالمنافرة، الحب في الله شيء كده ملوش علاقة بالكلام ده كله، له علاقة فقط بالإسلام، أنا بفرح إن فلان ده مسلم، يعني كان كافرًا ودخل في الإسلام حبيت الشخص ده، ليه؟ لأنه مسلم، مش حبيته لأنه

قريب مني أو طبعه زي طبعي أو كده، لأ لإسلامه، فهو حب مختلف في طبيعته وفي بنيانه عن الحب الطبعي والبغض الطبعي، فبيجتمع أيوة فعلًا في البني آدم الواحد إني أحبه في الله وإني أبغضه طبعًا -بطبعي يعني-، وإنه ممكن مقدرش أتعامل مع فلانة اللي أنا بحبها في الله دي، ممكن متكونش صديقتي أو أتعامل معاها.

••

إذن التعامل مع الناس لازم يكون بتوازن، ولازم أكون فاهم ما لي وما عليّ من الناحية الشرعية؛ بحيث إني لا أضغط نفسي في التعامل مع الناس بطريقة تؤذيني.

وفي نفس الوقت:

الواحد لازم يبص لنفسه، لازم يبص هو هيتعامل ازاي مع الناس بحيث إنه برضو لا يكون سببًا من أسباب الضغوط على الناس، أو إنه يؤذيهم من حيث لم يرد الإيذاء.

فلازم يتعامل مع الناس بطريقة متوازنة قبولًا وبذلًا؛ يعني أنا وأنا بتعامل مع الناس لازم أبقى حسيسة، أتعامل مع الناس بطريقة كويسة، أختار ألفاظي {**وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ**} [الإسراء: 53]، لازم مكونش فضولي زي ما النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه**"، لا آخذ شيئًا من أحد بسيف الحياء، لا كلمة ولا معلومة ولا أي شيء...

يعني متجيش تحرجي حد علشان تاخدي منه حاجة، تحرجي حد علشان تطلعي منه معلومة أو كده.

أخليني في نفسي أكثر، أشوف أنا مميزاتي إيه وأنميها وأطورها وأركز على نفسي، محاولش أقلد حد في شيء ممكن ميكونش ده الباب المفتوح لي، ممكن يكون الباب المفتوح لي حاجة تانية خالص!

فالإنسان بيتعب جدًّا في المقارنات بينه وبين الناس، يفضل يقارن بينه وبين فلان، فلانة مثلًا ذكية في الرياضيات، وأنا مثلًا مش زيها، أصل هي جابت كذا في الثانوية العامة وأنا مجبتش، أصل هي دخلت الجامعة الفلانية وأنا معملتش، حتى لو مش على سبيل الحسد ولا طلب زوال النعمة، مجرد المقارنة دي متعبة...

فأنت خليكِ في حالك، كوني نفسك، حاولي تشوفي مميزاتك وتنميها، حاولي تكوني شخصية مستقلة بتطوري نفسك بطريقة كويسة .. فلانة نفع طريقة معينة مع زوجها مش شرط ينفع معاكِ أنت مع زوجك، فلانة مع ولادها مش شرط ينفع معاكِ أنتِ مع ولادك، أنتِ بتحاولي تاخدي ما ينفعك وتستعمليه، متحاوليش تتدخلي في حيوات الناس وتقلديهم أو تعملي زيهم، أو تشوفي إيه اللي هم بيعملوه عشان تعملي زيه، أو تشوفي هما اشتروا إيه عشان تشتري زيه...

آه الشرع فيه أمور زي مثلًا المهر "مهر المِثل"، بس دي بتكون حاجات معروفة أو متعارف عليها، مش مثلًا أروح أسأل كل واحدة صاحبتي أنت مهرك كام؟ أنت شبكتك بأد إيه؟ أنت جبتيها منين؟ أنت مش عارفة إيه! لأن فيه بعض الناس ممكن تقبله، وفيه بعض الناس لن تقبله... فعلى الأقل متسأليش إلا لو أنت عارفة إن اللى قدامك هيقبله.

إن شاء الله المحاضرة الجاية هتكون عن الفرق بين الزهد السني والزهد البدعي، وأثر طريقة التفكير أو الزهد الصحيح على النفس وعلى صحتي النفسية بيكون عامل ازاى، وإني أفهم الزهد بطريقة صحيحة لأنه فهم الزهد بطريقة خاطئة برضو يؤثر على النفس سلبًا.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.